

## تأملات قرآنية في سورة البقرة (721) د. عماد السواعير

عماد السواعير

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له اشهد ان لا اله الا الله - [00:00:01](#)

وحده لا شريك له اشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم اما بعد احبتي في الله فان اصدق الحديث كتاب الله خير الهدى محمد صلوات ربى وسلامه عليه - [00:00:17](#)

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار وبعد احبتي في الله ما هو لقاونا بكم فضل من الله ومنه توفيق يتجدد في هذا المسائل العلمي - [00:00:35](#)

والذى نسأل الله العلي رب العرش العظيم باسمائه الحسنى وصفاته العلا ان يرزقنا واياكم فيه الاخلاص والخير العميم والنفع العظيم وان يجعل دروسنا هذه في صحائف اعمالنا وان يكتبنا واياكم جميما - [00:00:54](#)

في زمرة اهل القرآن في زمرة اهل القرآن الذين هم اهله واسأله سبحانه باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يرزقنا واياكم واسأله جل في علاه ان يرزقنا الاخلاص وان تكون هذه الدروس يا كرام - [00:01:19](#)

حجۃ لنا لا حجۃ له هذه الدروس حجۃ لنا لا حجۃ لنا وبعد ما زلت ایها الاحبة في الله مع الاية العظيمة التي حوت قواعد عظيمة وعقائد مستقيمة ليس البر ان تولوا وجوهکم - [00:01:46](#)

تكلمنا في درسين ماضيين عن معنی هذه الاية وتفسيرها وقفنا معها وقفات كثيرات من ذلك على سبيل الاختصار والتذکیر ان هذه الاية نفت ان تكون الاستقامة محصورة في الصلاة اعمال الجوارح - [00:02:09](#)

استقبال القبلة وانما الاستقامة البر التقوى النجاة على صلاح الباطن وعلى اقامة حق الخالق حق القيام واقامة حق المخلوق حق القيامة بهذا يكتمل عقد البر فليس البر ان تصلي فقط - [00:02:32](#)

ان تصوم ان تمنع عن الطعام والشراب. او ان يتحرك اللسان بذكر الله واللسان نفسه. الذي يتحرك بذكر يتحرك بالغيبة والنميمة وغير ذلك من افات اللسان. ليس هذا برا ولكن البر من امن بالله - [00:02:57](#)

باطنه واعظم ما يصلح به الباطل صلاح المعتقد. لذلك قال امن بالله واليوم الاخر تكلمنا ثم تكلمنا عن قوله اتى المال ثم انتقلنا الى قوله والموفون بعهدهم اذا عاهدوا وبيننا ایها الاحبة في الله - [00:03:17](#)

ان هذه اللفتة البديعة في هذه الاية العظيمة فيها اشارة على عظم حق المخلوقين تأمل يقول الله جل في علاه ولكن البر هذا معنی الاية ولكن البر الوفاء بالعهد ليس في تولية الوجه قبل المشرق والمغارب - [00:03:38](#)

وانما في ذلك ومع ذلك ومع الوفاء بالعهد وبيننا ایها الاحبة في الله ما هي الاثار العظيمة خطورة نقض العهد تكلمنا عن هذا كله بقيت لنا مسألة واحدة تتعلق بما ذكره الله جل في علاه. بعد الوفاء بالعهد. قال الله والموفون بعهدهم اذا عاهدوا - [00:04:03](#)

الصابرين في اليساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واؤلئك هم المتقون القارى الذي ذاتته سلیمة وعربیته مستقيمة قارى القرآن وتاليه الذي ذاتته سلیمة. وعربیته مستقيمة يقف وقفۃ اعجاب ووقفۃ تدبر - [00:04:30](#)

وقف التأمل وقفۃ اعظام واجلال لهذا التغير في الحالة الاعرابية بين اسمين في ظاهرهما التعاطف وقفۃ اجلال واعجاب واکبار لمن يقرأ القرآن وذاته سلیمة وعربیته مستقيمة يقف وقفۃ اعجاب لهذه المغايرة بين كلمتين - [00:05:01](#)

الظاهر هما متعاطفين لكن تغير حالتهم الاعرابية. فالله جل في علاه قال والموفون هذا رفع مرفوع وعلامة رفعه الواو لانه جمع

مذكر سالم وارفع بواو وبيجرر وانصبي جمع عامر ومذنب - 00:05:32

هذه قاعدة علامات رفع جمع المذكر السالم ارفع بي واو وبيجرر وانصبي سالم جمع عامر ومذنب لكن لما قال الله والصابرين ولم يقل والصابرون هذه يا كرام تحرك قلوب من يحب العربية - 00:06:01

ويتأمل القرآن حق التأمل ونحن وهذه حقيقة مرة عريتنا بالجملة ضعيفة لا نتكلم بها ولا نكاد نتalking بها لذلك تمر بنا الألفاظ لا اتكلم عن الحالة الاعرابية وإنما عن الدالة المعجمية. يعني عن معنى اللفظة القرآنية نجهلها - 00:06:26

دائماً فنضرب مثلاً في هذا الدرس على كلمات يجهل دلالاتها المعجمية وهي في قصار السور فقط فاسق الناس هذه كلها كلمات يحفظها الصغير قبل الكبير لكن ضعف عريتنا جعل هذه الكلمات - 00:06:53

افهاماً الله المستعان وقلت لكم تلك المقالة البديعة لشيخ العربية الشيخ محمود شاكر رحمه الله معاصر يعني من القرن المنصرم الماضي هذا الرجل تكلم كلاماً مفاده إن الغرب الكافر - 00:07:20

لما ادرك يقيناً أن هذه الأمة تشرب من معين صافي لا تقدر الدلاء نعيم القرآن ادرك أن سبيل أضعاف هذه الأمة لن يكون بصدتها عن القرآن فهي متمسكة به تقرأه. وتسمعه - 00:07:41

فوجدوا أن السبيل قطع العلائق والوسائل والصلات بيننا وبين القرآن كيف السبيل إلى ذلك؟ لا يمكن أن يقول لك لا تقرأ القرآن لكن يضعف عريتك فتقرأ كلاماً لا تفهمه تقرأ كلاماً لا تفهمه. يستحيل - 00:08:00

ان يحرفوا حركة واحدة فيه لو لحن الأمام او اخطأ القارئ تخطفه الأصوات الذين يفتحون عليه البوادي والقرى والحواضر وفي كل مكان. وهذا من حفظ الله للقرآن لا يمكن ان تغير حركة واحدة - 00:08:22

وانت تسمع وترى كيف ان اخطأ او لحن او سبق لسانه بحركة؟ لا اقول بل لفظة يتخطفه اصوات الذين يفتحون عليه هذا حفظ الله للقرآن. لكن المشكلة صارت من عندنا فان افهاماً هذه ايها الاحبة في الله ضعفت لأننا ما حفظنا على - 00:08:44

يقول الشيخ محمود شاكر فعمدوا الى اضعاف اللغة العربية عند المسلمين عموماً حتى صار العربي حينما تكلمه بلسان عربي مبين لا يكاد يفهم كلامك والله المستعان. اقول ايها الاحبة - 00:09:07

اذا سؤلنا لم الموفون الصابرين وكلنا يعلم ان الواو عاطفة وان المتعاطفين في كلام العرب باب من ابواب التوایع ويتبع الاسم المعطوف المعطوف عليه الموفون لأنها معطوفة على ما سبق. ولكن البر من امن - 00:09:26

لكن البر من امن خبر لكنه مرفوع فما اتي معطوف عليه الصابرين ما الذي نسبها وهي معطوفة على ما سبق ايها الاحبة في الله السر البديع في ذلك هو ان العرب - 00:09:52

في كلامها احياناً تقطع العطف ولنعت لفادة معانٍ بلاغية بديعة فاقول انا جلست مع محمد اريد ان اصفه ان انتهت فاقول جلست مع محمد الكريم فان اردت ان ابلغ في الثناء عليه - 00:10:11

وصرف الانظار الى صفة الكرم فيه فاني اقطع لفظة الكرم عن التبعية الاعرابية من الجر فارفعها او انصبها. فاقول جلست مع محمد الكريم او الكريمة السامع يلتفت يقبل اكثر لذلك ايها الاحبة في الله من عظيم منزلة الصبر - 00:10:41

وعظيم اجر الصابرين. وكيف لا يكون كذلك؟ وعلى رضي الله تعالى عنه يقول لا ايمان لمن لا صبر له على رضي الله تعالى عنه يقول لا ايمان لمن لا صبر له. ويقول منزلة الصبر من الدين - 00:11:10

منزلة الجسد من الرأس لا قيمة له بلا جسد والجسد لا قيمة له بلا رأس منزلة الصبر من الدين منزلة الجسد من الرأس لذلك ايها الاحبة في الله قطع - 00:11:32

الصبر لفظة الصابرين عن التبعية في باب العطف لتكون منصوبة على تقدير فعل محذوف قدره ما شئت. من صفات المدح والتخصيص والثناء وغير ذلك. فيكون السياق والمعنى يا ايها الاحبة في الله وامدح الصابرين - 00:11:52

وامدح الصابرين ليس فقط ان الصابرين قم من اهل البر من اهل التقوى من اهل الصلاح بل خصمهم الله جل في علاه. في هذه في هذه الاية بمزيد مدحه - 00:12:18

وتناء وكمال بان قطعوا عن التبعية ونصبهم نصب في القرآن على تخصيص المدح ايتها الاحبة في فقال الله جل في علاه والصابرين اي واخض وامدح الصابرين في البأساء الضراء وحيد البأس. هذا المعنى المعدنة منكم يا اخوانى - [00:12:36](#)

يحتاج الى وان لا نقرأ القرآن قراءة صامتة قراءة لا تعرف التبر ابدا. ولا تقف مع دلالات الالفاظ. وتغير الحركات والتنقل بين الحالات اعني الحالات الاعربالية لكن اين لنا وان لنا ان نقف ونحن عربيتنا ضعيفة والله المستعان - [00:13:00](#)

لذلك اقول ايتها الاحبة فلا يحسن لمن يقرأ القرآن ان يقبل على مجالس التدبر والتفسير يحسن بك. هذا كلام ربك هذه كما هي عقیدتنا هذه ايتها الاحبة في الله الكلمات التي نقرأها كلام الله سبحانه وتعالى - [00:13:28](#)

يحسن بك ان تفهم كلام الله وان تعرف لما جاءت هنا هكذا وهناك هكذا ثم اقول ايتها الاحبة في الله. اذا هذا هو الجواب عن هذا عند اعداء القرآن. بعض اعداء القرآن جعل هذا المثال من الامثلة التي طعن فيها بالقرآن بجهله - [00:13:50](#)

لان القرآن فيه خطأ اعرابي. ما هو الخطأ؟ قال والصابرين. والاصل ان يقول والصابرون. لا يا مسكون. ليس الخطأ في القرآن الذي لا يأتيه باطل من بين يديه من خلفه - [00:14:17](#)

هذا القرآن تدري ماذا قال عنه الله؟ وانه لكتاب عزيز عزيز هذا القرآن تأمل لا يؤتيه الله لاي احد ضعيف الهمة لا يأتيه الله القرآن. لانه كتاب عزيز هذا القرآن لا يمكن ان تجد فيه حرفا بل حركة واحدة - [00:14:30](#)

لا تتفقوا مع كلام العرب اي سنتهم وقواعدهم. فيه تحدى الله اهل الفصائح والبيان لذلك ايتها الاحبة في الله ذكر بعض من في قلبه مرض ان هذه خطأ وما ذاك الا من جهله - [00:14:51](#)

وعدم علمه اقول ايتها الاحبة في الله الصبر تكلمنا عنه في درس ووقفنا معه وقفه مطولة لعله في درسين او ثلاثة الذين كما تذكرون قالوا انا لله وانا اليه راجعون - [00:15:09](#)

تكلمنا عن الصبر لكنني ساق اليوم وقفه مغایرة الى حد ما في باب الصبر لكن قبل ذلك نقول ايتها الاحبة في الله الصبر هو حبس النفس حبس النفس لذلك جاء في حديث جميل - [00:15:31](#)

من حديث جابر ان النبي عليه الصلاة والسلام سئل اي الدين افضل قال الصبر والسماحة الصبر والسماحة السماحة تحملك على الاتيان بالافعال الصبر يحملك على الانتهاء والانزجار الصبر يمنعك. صبر على الطاعة. صبر عن المعصية. صبر على اقدار الله المرة - [00:15:56](#)

كما ان السماح البذر والاقدام هي التي تحملك على الاقبال على محاسن الافعال ومحاسن الاقوال. لذلك النبي عليه الصلاة والسلام قال كما في الصحيح عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير - [00:16:27](#)

ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له والله جل في علاه ايتها الاحبة في الله قال سبحانه وتعالى قال ومن يؤمن بالله يهد قلبه وما اصاب من مصيبة الا باذن الله. اي باذنه الكوني بقدرها سبحانه المصائب التي - [00:16:43](#)

لكن حال قلوب الناس ذكرته الاية قليل منا من يقف معها ومن يؤمن وما اصاب من مصيبة باذن الله قال ومن يؤمن بالله ما معنى هذه الاية هذى اية صبر - [00:17:12](#)

قال عنقمة هو الرجل تصيبه المصيبة في علم انها من عند الله يرضى ويسلم لذلك ايتها الاحبة في الله ذكر النبي عليه الصلاة والسلام في صحيح مسلم الصبر في وصف جميل قل من يقف عنده - [00:17:32](#)

قال الصبر ضياء ضياء ما علاقة الضياء بالصبر؟ يخبر عن الصبر بأنه ضياء قال العلماء ايتها الاحبة في الله بالصبر ينير العبد دريه الى الله ضياء من عبد انت ان لم تكن صبورا على العبادة - [00:17:54](#)

توقف كانك في ظلام ما ابصرت الطريق الصبر ينير لك طريق الصبر عن المعصية. والصبر على اذية الخلق لذلك قال النبي صلوات ربي وسلمه عليه. قال الصبر ضياء - [00:18:18](#)

وتأملوا مقالة علي رضي الله تعالى عنه ما اجملها! قال لا ايمان لمن لا صبر له القضية قضية ايمان يا اخوانى ومن يؤمن بالله ما هي النتيجة؟ يهدي قلبه الذي يحقق الصبر فالإيمان المقصود به في الاية ما هو؟ الصبر - [00:18:36](#)

الصبر ايمان يا معاشر المؤمنين لذلك نحن نحتاج للكلام عن الصبر ذكرت لكم ان العبد مبتلى ولنبليونكم لابد من البلاء من ظن انه يسلم من البلاء هذا مخطئ لابد من بلاء وهذا البلاء في هذه الآية - [00:18:55](#)

ذكر في سورتين قال والصابرين اليساء والضراء وحين اليس قال العلماء يا كرام اما اليساء فهو الفقر اليساء هنا تظافرت كلمة السلف على انه يقصد به الفقر. والفقير ايها الاحبة في الله - [00:19:15](#)

الفقر يحتاج الى صبر قال والضراء فما المقصود بالضراء؟ قال العلماء يا كرام المرض والفقر والمرض من اشد البلاءات على العبد اشد بلاء يصيب العبد بلاء في بدنه الذي يبتلى بماله - [00:19:44](#)

ستكون عيشته ضنكًا مرة ضيقه ومن يبتلى في بدنه لعله لا يعرف النوم ولا الراحة البتة لذلك اشد مقامات البلاء الفقر والمرض هنا يظهر صبر الرجال قبر الرجال اين يظهر - [00:20:15](#)

البلاء حينما يبتلى بضيق مادي يظهر صبرك وعدم دنوك من الحرام ورضاك عن ربك وعدم تسخطك حينما تضيق بك الدنيا ولا تملك دينارا واحدا تستوري به خبزا ونيفارسه هنا يظهر الصبر - [00:20:41](#)

لذلك تأملوا كيف يتسلط كثيرون من المسلمين حينما البلاءات المادية يتهاوى في نيران الريا السخت وغير ذلك ثم انظر على الجانب الآخر البلاء الذي يصيب البدن من مرض ونحوه كيف تسمع عبارات الكفر بالله - [00:21:05](#)

من التسخط والقنوط واليأس والله المستعان وهذا الكلام يا اخواني يهدم الایمان في قلب العبد كثير من ايتها الاحبة في الله ابتلي بماله او ابتلي ببدنه يرفع شعار الصبر بلسانه. لكن قلبه - [00:21:30](#)

جوارحه وحاله ابدا ليس من الصبر في شيء ليست من الصبر في شيء لذلك ايتها الاحبة في الله يحسن بنا ان نكون من الصابرين عند البلاء وفي كل مقامات البلاء ومن اخصها - [00:21:50](#)

في باب الفقر وباب الامراض ولا سيما يا اخواني في باب الامراض التي لا يكاد يسلم منها عبد ولا يكاد يسلم منها مؤمن ونحن تكلمنا في دروس مضت عن الاجور العظيمة ايتها الاحبة في الله. التي ذكرها الله سبحانه وتعالى للصابرين - [00:22:07](#)

ويكفي الصابرين شرفا ان الله جل جعلهم من زمرة من حرق البر من حرق البر هذه الاوصاف التي ذكرت في هذه الآية يجب ان تحظى بعانتك واهتمامك كلام جميل ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق - [00:22:26](#)

والمغرب ليس البر ان تشتل بالدعوة الى الله. وانت مقصرا جدا في حقوق حق الناس عليك من اب وام وزوج وجار ورحم وغير ذلك. ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل البشر. ولكن البر من امن العناية بالعقيدة اول - [00:22:51](#)

ثم بعد ذلك ما يتعلق بمسائل الایمان من ايمان بالبيوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين. ثم يأتي حق الضعيف المالي ثم يأتي الوفاء بالعهد ثم يأتي الصبر هذه الاوصاف المذكورة ترى اخواني - [00:23:10](#)

المنازل من حقها لذلك ايتها الاحبة في الله كنا ذكرنا ونعied باختصار فضائل الصبر عن البلاء لن اتكلم عن انواع الصبر فقد ذكرناها صبر على الطاعة الصبر عن المعصية صبر على اقدار الله المرة - [00:23:29](#)

ولما قال في في هذه الآية الصابرين في اليساء والضراء سنتكلم على الصبر على اقدار الله المرة فضائل الصبر ايتها الاحبة في الله اولا رفعة للدرجات رفعة للدرجات يقول النبي عليه الصلاة والسلام كما في الترمذى - [00:23:51](#)

وان عظم الجزاء مع عظم البلاء جاء في اخباربني اسرائيل ان كليم الله موسى مر برجل عابد من فضلاء بنى اسرائيل سقط جلده وشعره تكلم الكليم ربه قال يا رب - [00:24:11](#)

صالح يا ليته فقال الله جل في علاه لقد سألهي منزلا لا يبلغها بعمله فكرهت ان ارد مسأله فابتليته كي ارفعه الى تلك الصبر على البلاء يرفع درجاتك يرفع درجاتك - [00:24:31](#)

عند الله سبحانه وتعالى لذلك اذا رأيت اهل بلاء لا تشك ابدا ان هؤلاء اعدت لهم اجر عظيمة وعظيمة عظيمة يكفي ان اهل العافية حينما يرون اهل البلاء الامراض اهل الحروب اهل القتل اهل التشريد حينما يرون اهل البلاء يتمسكون ان لو عادوا الى الدنيا - [00:24:51](#)

فقرضوا بالمقاريض مريض جلودهم لما يروا ما اعد الله لاهل العافية الامر عظيم عند الله سبحانه ايا كان هذا البلاء. ايضا من فضائله انه كفارة للستر الدرجات من منا لا سيئة عنده - [00:25:18](#)

والله احيانا اقرأ كلمة للحسن البصري استحب من نفسي الحسن البصري الحسن البصري هذا الذي ساد الناس بعلمه وعفته يقول لولا البلاء لوردنا يخطئ ويذنب عندك ذنب وعندك تقصير البلاء يكفر السيئات كما قال النبي عليه الصلاة والسلام في حديث ابي هريرة في الصحيح في ماله في بدن في عياله في كل ما يتعلق به - [00:25:43](#)

حتى الشوكة جاءت تنصيص في الحديث عن الشوكة. اقل درجات الالم اقل درجات البلاء قال ان كفر الله بها من خطایاه الا كفر الله بها من خطایاه فهنيئا لاهل البلاء - [00:26:13](#)

والله وبالله وتالله لولا ان رسول الله صلى عليه الله وسلم قال سلوا الله العافية لسألناه البلاء الاجور من اين نحصل عليها كيف تكرر هذه السيئات الكثيرة والكثيرة جدا لذلك احمد الله يا من ابتلاك الله هذه الابر والحقن التي تأخذها اذا كانت الشوكة تكرر فما بالك بما هو اعظم منها - [00:26:37](#)

يا من تتبرم بكثرة الادوية احيانا تتبرم بكثرة الالام والاسقام والاواع. والله وبأي شيء ستلقى الله سبحانه وتعالى اذا كانت السيئات كفرت والدرجات رفعت فانعم بهذا البلاء انعم بهذا البلاء - [00:27:06](#)

الله المستعان لذلك يا اخوانى لا تنظر الى البلاء من منظورك انت فلان منعم فلان صحته جيدة الله جل في علاه قال عن المنافقين واذا رأيتمهم تعجبك لذلك الثالثة من فضائل البلاء انها اماره - [00:27:29](#)

علامة على محبة الله سبحانه على محبة الله جل في علاه. لما ترى اهل البلاء والله احيانا من كثرة ما نرى لاهلنا في غزة تكاد تتعجب تقول ما هو مقدار محبة الله سبحانه وتعالى - [00:27:53](#)

البلاء النازل بهم العجيب ايها الاحبة كل انواع البلاء نزلت بهم هذا ايها الاحبة في الله علامه محبة. تأمل حال الانبياء ابتلاهم الله وال AOLIYAH ابتلاهم الله سبحانه وتعالى بينما المنافقون - [00:28:12](#)

يعجبك اجسامهم كلمة لهم دنياهم في رغد عيش في صحة ابدان لذلك من جميل ما قرأت ولا ادرى ذكرت او لم اذكر هذه في هذا الدرس قال بعض المفسرين ان فرعون - [00:28:35](#)

الذى قال انا ربكم الاعلى لم يمرض قط لذلك حمله حملته هذه العافية في البدن الى اىش؟ الى تطلع الكمال بانه رب للعالمين لم يمرض قط. لذا اثر عن غير واحد من السلف بل من الصحابة - [00:28:54](#)

انهم كانوا يقولون ابو موسى وخالد رضي الله تعالى عنهم وغيرهم. كنا اذا لم تصبنا الحمى. هذى الفلونزا والرشح التي تتبرم وتتألف وتتنزعج جدا منها كان السلف اذا ما اصابتهم الحمى في العام اتهمنا ايماننا - [00:29:13](#)

يراجع الواحد منهم ايمانه اذا لم تصبه الحمى لان النبي عليه الصلاة والسلام قال لاحدى من تبرع تبرمت بالحمى قال لا تسب الحمى والذي نفسي بيده انها لتنفي الذنب كما ينفي الكير خبث الحد - [00:29:33](#)

فهذه ايها الاحبة في الله معاني ينبغي ان تستشعرها وانت مبتلى ولابد والبلاء بك نازل يقينا فاما اصبر واما اقبح بعد يا اخوانى كما قال العرب اشعارها معاني جميلة جدا - [00:29:55](#)

قال اتصبر للبلوى عزاء وحسبة فتؤجر ان تسلو سلو البهائم انت مع البلاء اصبر او انسى هذا الالم ستensi هذا البلاء البلاء حalk اكرم الله الوجوه والمسامع كحال البهائم تتألم فتنسى الالم - [00:30:19](#)

لذلك قال اتصبر للبلوى عزاء وحسبة فتؤجر ان تسلو سلو البهائم لذلك ايها الاحبة في الله فلتتصبر ومن يتصرى يصره الله سبحانه وتعالى. اذا قلت هي علامه من علامات محبة الله جل في علاه. انتقل قبل ان يداهمنا الوقت ايها الاحبة في الله الى قوله وحين البأس - [00:30:45](#)

المقصود في حين البأس اويس قال المفسرون ايها الاحبة في الله قول الله جل في علاه وحين البأس عند القتال والقتال ايها الاحبة في الله المشهد الثالث والمقام الثالث الذي هو من اعلى مقامات الصبر - [00:31:10](#)

قبل قليل وانا اتكلم عن بلاء المال والبلاء في البدن. انا متأكد ان بعضكم قال واين الدمار والقتل الله سبحانه في المقام الثالث وحين  
الباس فمن اعظم مقامات الصبر ايها الاحبة في الله - 00:31:47

ان يظهر الصبر والتثبات واليقين والرضا بامر الله سبحانه في مقام القتل القتال الحروب والدمار وتسلط الظلمة على العبد. هنا يظهر  
الصبر انت لا يقال عنك انت صابر وانت متکئ على اريكتك - 00:32:08

بالقرب تدفعتك بين اولادك وتتأتيك الارزاق والاموال تأكل وتشرب. وانت في خير حال ثم تدعى انه صابر. لا ليس هذا من مقامات  
الصبر. هذا مقام شكر هذا مقام شكر نعمة - 00:32:32

لكن مقام الصبر ايها الحبيب حين الباس حينما يشتد النار الظلم والسجن والتعذيب والقهر والعدوان والاعتداء. هنا ايها الاحبة في  
الله ترفع المنازل وتعظم الاجور. لذلك ايها الاحبة في الله من اعظم مقامات الصبر ذلك الصبر الذي نراه - 00:32:50  
اين الباس وساحتكم ايها الاحبة في لعن طرف ونماذج من امن امثلة جميلة جدا من امثلة الصبر حين الباس نحن نحتاج ايها الاحبة  
في الله نحن للأسف الشديد اليوم في زمان - 00:33:18

معنون ومع هذا متبرمون متضخرون وغیرنا والله تنزل عليهم حمم من السماء ولا تسمع لهم الا كلمات الصبر امر عجيب  
صغرى كبير امرأة ما تسمع والله اشتھي اعزروني ليس غلووا - 00:33:37

لكن اشتھي ان اسمع كلمة تسخط على السنن اهل غزة ما تسمع الا حمد ثناء وصبر هذا ايها الاحبة في الله امر يحتاج المؤمن ان يهیئ  
قلبه له ما تدری اسأل الله ان يحفظنا وان يحفظ بلادنا وبلاد المسلمين - 00:34:10

لكن مقام الصبر حين الباس لا يستطيعه ان سترى كيف يتقارب اهل النفاق وسترى اهل الجبن والضعف والذين كانوا يدعون الصبر  
لن تراهم ابدا في هذا المقام هذا مقام الرجال - 00:34:32

هذا مقام الرجال مقام الثابتين لذلك سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام كان من ثبت الناس حين الباس والله انا اتعجب ايها الاحبة  
في صحيح مسلم من حديث البراء يقول البراء والله - 00:34:55

كان اذا احرم الباس القتل شدة المعركة كنا نتقى برسول الله عليه الصلاة والسلام تعرفون ما معنى نتقى برسول الله عليه  
الصلاوة والسلام؟ تخيل نفسك في ساعة معركة ويوجد مقاتل شجاع جدا تقف عنده لانك تعلم ان ظهرك - 00:35:16

محمي هذا حال رسول الله عليه الصلاة والسلام ويقول البراء في صحيح مسلم وان كنا لنرى الشجاع منا من يحاذى يعني من اشجع  
الناس من الصحابة؟ هو الذي يكون قريبا من رسول الله عليه الصلاة والسلام - 00:35:39

لانه لا يستطيع اي احد ان يقوم مقام رسول الله عليه الصلاة والسلام. بعض المنافقين بعض العلمانيين بعض الملاحدة بعض الذين  
يزعمون التنوير وهم والله بالظلام والضلالة والجهل اولى واجدر - 00:35:59

يطعن في النبي عليه الصلاة والسلام. يظن ان محمد ابن عبد الله عليه الصلاة والسلام بين الجواري والنساء صلى عليه الله وسلم يا  
مسلم ان رسول الله عليه الصلاة والسلام لو كان كذلك لما سالت الدماء على وجهه يوم احد صلوات ربي وسلامه عليه - 00:36:18  
حتى كان علي رضي الله تعالى عنه يقول كان اذا احرم الوطيس كنا نتقى برسول الله عليه الصلاة والسلام وكان اسبقنا الى القوم كان  
اسبقنا الى القوم. هذا هدي الانبياء - 00:36:38

هذا هدي الانبياء. النبي عليه الصلاة والسلام وهو يثنى على داود كما في حديث عبد الله بن عمرو انظر الى ثبات الانبياء في وقت  
الشدائد وقت الرجال لا وقت الضعف والانهزام - 00:36:55

يقول عن النبي داود انه كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر اذا نعقه ابدا وقتل داود رجل داود عليه السلام يثبت اذا لاقى  
وهكذا كان صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام - 00:37:09

وفي مشهد احد تحديدا يا كرام جملة من النماذج المشرقة لثبات صحابة رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه منهم طلحة ابن عبيد  
الله رضي الله تعالى عنه ان طلحة ايها الاحبة في الله - 00:37:27

سجل عشية احد ثباتا لا يستطيعه الا امثال طلحة. ومن كان على شاكلة طلحة ابن عبيد الله هذا الصحابي الجليل ابن عم من ابن عم

ابي بكر طلحة ابن عم ابي بكر يا كرام - 00:37:42

طلحة بن عبيد الله كان رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه ينعته بشهيد يمشي على الارض شهيد يمشي عالارض لما ابلى بلاء عظيمها يوم احد. يوم احد يوم انكشف - 00:38:06

ظهر الصحابة ظهر المسلمين ونزل الرماة وخالفوا امر رسول الله عليه الصلاة والسلام ظنين ان المعركة انتهت فدار خالد بالفرسان على الجيش فاستحر القتل في صحابة رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه. حتى سافر سبعون صحابيا - 00:38:25

ان الفردوس الاعلى يوم احد سقطوا على ارض احد كشف المسلمين ولم يبق مع رسول الله عليه الصلاة والسلام الا قلة قليلة الا قلة قليلة غبار وخيل ونفع وقتل حتى يقول احد الصحابة بعض الناس يقول الصحابة جبناء - 00:38:47

اعوذ بالله والله لا اشجع من صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام على وجه الارض بعد الانبياء لكن غبار وقتل حتى كاد يقتل بعضه بعضا لا يميز بعضهم بعضا ايها الاحبة في - 00:39:11

صعد النبي عليه الصلاة والسلام على الجبل ولم يثبت ولم يبق معه الا اثنى عشر رجلا او اثنى عشر رجلا كلهم من الانصار وكان المشركون يقتربون من رسول الله عليه الصلاة والسلام. وقد حفر احدهم حفرة سقط فيها رسول الله - 00:39:29

واهوى عليه وثنى ايها الاحبة في الله رأس النبي عليه الصلاة وكسب رباعيته صلوات ربي وسلامه عليه. وسالت الدماء على وجهه صلوات ربي وسلامه عليه. هنالك كان النبي عليه الصلاة والسلام يقول من للقوم - 00:39:51

ويقوم طلحة فيقول له النبي عليه الصلاة والسلام مكانك ثم ينطلق صاحبي يقاتل ويقتل وهكذا يا كرام بين يدي رسول الله عليه الصلاة والسلام. يودع الانصاريون ارض احد الى الفردوس الاعلى من الجنة - 00:40:09

في اعلى المقامات واعلى المنازل ولا يبقى مع رسول الله عليه الصلاة والسلام انا طلحة ابن عبيد الله رضي ويصنع صنيعا لا تكاد تصدقه. لكن لك ان تقف مع قول النبي عليه الصلاة والسلام او مع قول ابي بكر قبل ان اذكر لكم. حديث رسول - 00:40:29

الله عليه الصلاة والسلام كان ابو بكر يقول يوم احد اذا ذكر اذا ذكر احد قال ذاك يوم كان كله لطلحة كله لطلحة تترس طلحة على النبي عليه الصلاة والسلام - 00:40:48

ووقاه من السهام فلما دنا وثنى واهوى بسيفه على رأسه رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه مد طلحة يده ايها الاحبة في الله مد يده لان سيفه كسر فمد يده تلقى بها ضربة كانت على رأس رسول الله عليه الصلاة والسلام - 00:41:07

كما تحركت اصابع طلحة بعد ذلك وصدق فيه قول حسان رضي الله تعالى عنه النبي بكفه وحماه بطريق بطل النبي بكفه ووقاه بالطريق بطل يثني على طلحة رضي الله تعالى - 00:41:31

عنده وقال فيه حسان وجاء في بعض الروايات عند ابن اسحاق لما انتهت المعركة قال النبي عليه الصلاة والسلام لحسان لا تغادرن ارض المعركة حتى تقول في طلحة شعرا حتى يمدح هذا الصنبع العجيب. يتلقى السيف بيده عن رسول الله عليه الصلاة والسلام - 00:42:00

ثم ماذا يا كرام؟ لما اراد النبي عليه الصلاة والسلام ان يتصعد صخرة وقد سالت الدماء على وجهه وانهكت قواه صلوات ربي وسلامه نزل طلحة على يديه يا كرام فصعد النبي عليه الصلاة والسلام على ظهر طلحة - 00:42:20

قال النبي صلوات ربي اوجب وجبت له الجنة قال رضي الله تعالى عنه طلحة حين الشعب واسى محمد على ساعة ضاقت عليه وشدتي يقيه الرماح يقي النبي عليه الصلاة والسلام بيديه الرماح. يقيه بكفيه الرماح فاسلمت - 00:42:41

مشاجعه تحت السيف رضي الله تعالى عنه هذا البلاء هؤلاء الرجال الذين كانوا مع صحابة رسول الله صلى وهذا الثبات ايها الاحبة في الله هذا الذي يمدح اهله واصحابه يمدح اهله واصحابه ان كانوا عليه. اما ايها الاحبة في الله - 00:43:18

الا يثبت الانسان فان الذي لا يثبت ببابا عظيمها اذا النبي عليه من ابواب الكبار جعلني واياكم عند اليساء والضراء وحين البأس من الثابتين الصابرين وعند النعماء من الحمد لله حق - 00:43:48

الصلاه والسلام على وعبدته وعلى الله وصحابه من سار على دربه واقتفي اثره الى يوم يبعثون بعد ايها الاحبة في الله لا يزال حديثنا

موسولا مع قول الله جل في علاه وحين البأس - 00:44:26

تبينا ايها الاحبة في الله ان هذا هو المقام الثالث من المقامات التي يتتأكد فيها الصبر عند الشدائدين شدائدين القتل والحروب ساحات الجهاد وبينت لكم ايها الاحبة في الله - 00:44:44

ان صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام ضربوا اروع المثلة في هذا المقام ومن المقامات التي تعجبني واحب ان اذكرها بين يدي اخواني في هذا المجلس مقام بلال رضي الله تعالى عنه - 00:45:03

قاموا بلال رضي الله تعالى عنه وهو مقام حين البأس فلما اشتدت اذية المشركين على صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام كما يخبرنا ابن مسعود كان مع النبي صلوات ربى وسلمته عليه - 00:45:17

اواعي ابو بكر وبلال صهيب خباب قلة من الصحابة وعمار وسمية يقول ابن مسعود اما اخذ المشركون باذية صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام فاما رسول الله عليه الصلاة والسلام - 00:45:35

فحماه عمه واما ابو بكر فمنعه قومه واما البقية من طبقة العبيد والموانئ ضعاف عمار بن ياسر وامه وبلال وصهيب وغيرهم قال فاخذهم المشركون فاذاقوهم الوان العذاب يقول ابن مسعود - 00:46:07

وكلهم كلام وافق المشركين بلسانه لا بقلبه قالوا كلمة الكفر الا بلالا قال ابن مسعود كلمة جميلة جدا حديث نفسي قال ان بلال وظل يقول احد احد حتى جعله المشرك كون - 00:46:35

جعله المشركون الصبيان يطوفون به وهو يقول احد احد استحق بلال ايها الاحبة في الله رضي الله تعالى عنه وارضاه ان يبلغ تلك المبالغ وتلك المنازل التي بلغها مع رسول الله عليه الصلاة والسلام - 00:47:06

في ثباته ورباطة جأسه وقوته كانوا صادقين من ابرز الشخصيات التي قد لا نعرفها رجل اسمه عبد الله او عبد الرحمن بن جحش من الصحابة الذين استشهدوا يوم واحد وكان عشية احد جالسا مع سعد - 00:47:24

ودعا الله سبحانه وتعالى ان يلقى رجلا قويا يقاتلته هو يدعو الله عز وجل ان يلقى فارسا ضخما قويا يقاتلته ويقتلته هذا الفارس ويقطع انفه واذنه فاقدم عليك يقول هو في دعائه - 00:47:44

عليك يوم القيمة فتقول لي فيما ذاك واقول فيك وفي رسولك فيقول الله لي صدق هذا الصحابي ابلى بلاء عجيبة يوم احد يا اخواني ثم سقط شهيدا يقول احد رواة الحديث وهو صاحبي اخر - 00:48:10

وتفقدنا القتلى فرأينا قتيلا قد قطع انفه واذنه وخيطتا بخيط علق على رقبته دعاؤه بالتمام اجيب ايها الاحبة هذا الثبات كذلك سطره انس بن النظر رضي الله تعالى عنه هذى الشخصية المسلمة العجيبة الصادقة - 00:48:31

صادقة على اليساء لما انكشف المسلمون يوم احد وكان قد عاهد رسول الله صلوات ربى وسلمته عليه على ان يكون من الثابتين قال يا رسول الله والله اشهادني الله معك مشهدا مع الكفار لانه غاب يوم بدر - 00:48:57

ما شهد القتال يوم بدر قال غبت عنك يوم بدر والله لان اشهادني الله مشهدا مع الكفار ليرين الله ما صنع فلما انكشف المسلمون يا اخواني ماذا صنع نظر الى اهل الاسلام فقال اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء - 00:49:16

فنظر الى المشركين فقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع هؤلاء. فا قبل وعن يمينه احد الصحابة الكبار وهو سعد وقال له لain يا انس موت قال الجنۃ ورب النظر والله اني لاجد ريحها - 00:49:35

والله اني لاجد ريحها دون احد انس ابن النظر يا اخوان العجيب انه ما مات هكذا بسرعة بل ايها الاحبة في الله يقول ابن اخيه وهو انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه - 00:49:58

وجدنا به ايها الاحبة في الله بضعا وتسعين او ثمانين ضربة غيرت ملامحه تماما لم يتعرف عليه احد من هول ما مثل به رضي الله تعالى عنه وارضاه ان اخته الربع - 00:50:15

فقط هي التي علمت ان هذا هو هذا الثبات ايها الاحبة في الله والذي نراه هذا الصبر والذي نراه احيانا ونحن عنه في غفلة شديدة وكأن الامر لا يعنيه تبلدت احساسينا - 00:50:32

ا Kad او اصر الاليمان بيننا وبين اخواننا في غزة تقطع ان لم اقل قطعه وكبر عليها اربعة لأن الأمر لا يعنينا البتة لا نعلم للالم ولا نحزن لحزنهم ولا نفكري فيهم ابدا ايها الاحبة - 00:50:55

وهم اخواننا مسلمون مؤمنون موحدون يقتربون من العام والنصف وزيادة دون ادنى رقيب ولا حسيب يحاسب اليهود والله المستعان ومع هذا كله والله انك تعجب يا اخوان من صبري وانت منعم - 00:51:14

مرفه لا تحمل همهم ولا تتلمس للالم بل حتى بعضنا يا كرام لا يكاد يدعوا لهم نحن والله في غفلة شديدة في غفلة عنهم لا ندرى عنهم ابدا خرجوا من حساباتنا ودائرة اولوياتنا وتفكيرنا واهتمامنا والله والله لو كنا مؤمنين حقا - 00:51:40

وصدقنا بلغنا الكمالات. والله يا كرام لتألمنا للله الم يقل النبي عليه الصلاة والسلام مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم مثل الجسد اشتكي منه عضو تداعى له سائر الجسد السهر والحمد اي سهر وحمد - 00:52:04

اي سهر وحمد نراها وانت تفرح ترقص تغنى تمارس حيواتك اليومية كافة مظاهرها وصورها تتبع الكرة والمبارات والتفاهات والسقطات والامة تقتل تهان اخوانك مؤمنون اطفال صغار والله مناظر تحرك الحجارة - 00:52:24

ما حركت قلوب المليارين غذائية تعيشها الامة ايها الاحبة في الله كما اتنا كنا في غفلة عن اخواننا في الشام لما صارت الاحداث زارني بعض الفضلاء بعد درس التفسير - 00:52:50

سألني قال يا شيخ نحن متخلفون من هؤلاء الذين حرروا الشام من اين جاءوا قلت له لا تقل من اين جاءوا لا تقل اين كانوا. انت اين كنت نحن منذ عام الفين وسبعين - 00:53:06

ندرى عن ادلب وماذا يجري في ادلب؟ كذلك منذ عام ونصف ندرى عن غزة ماذا يجري في غزة الله اسأل الله ان يغفر لنا تقصيرنا في حق اخواننا انه ولی ذلك - 00:53:22

القادر عليه والحمد لله - 00:53:41